

الفصل التاسع والعشرون

ممالك وإمارات صغيرة

وعرف من الكتابات القتبانية ، شعب يقال له (أوسن) أو (أوسان)^١ . وكانت أرضوه تكوّن جزءاً من مملكة قتبان ، مثل دهس و (دنتت) (دتنة) و (تبنى) ومناطق أخرى كانت تابعة لقتبان . وقد عرف من الكتابات أن الأوسانيين كوّنوا حكومة ، حكمها ملوك ، وصلت أسماء بعضهم اليّنا ، ولكنها حكومة صغيرة لم تبلغ مبلغ حكومة قتبان ، أو حضرموت أو معين ، أو سبأ . ولعلّ الأوسانيين الذين أدركوا الإسلام ، هم من بقايا (أوسان) . وقد كان من جملة من اعتمد عليهم الهمداني في أخبار اليمن القديمة ، رجل ينسب الى أوسان ، هو (محمد بن أحمد الأوساني) ، زعم أنه كان يحسن قراءة الكتابات العربية الجاهلية المدونة بالمسند^٢ .

وقد وهبت لنا هذه المملكة الصغيرة بضعة تماثيل منحوتة من الرخام ، يجوز أن نعدّها من أنفس ما عثر عليه من تماثيل في جزيرة العرب حتى الآن . وهي تماثيل بعض ملوك أوسان ، وتعدّ أول تماثيل تصل اليّنا من تماثيل ملوك العرب . وقد كتب على قاعدة كل تمثال اسم الملك الذي يمثله ، فهذا تمثال كتب عليه :

REP. EFIG. 454, Hartmann, Arabische Frage, S. 185, Lidzbarski, Ephemeris,

II, S. 385, Beiträge, S. 57. ff.

٢ الاكليل (٦٥/٨ ، ٧٧ ، ٧٨) (طبعة نبيه) .

(يصدق آل فرعم ملك أوسان بن معد ال) ، وهذا تمثال ثان نقش على قاعدته اسم الملك الذي يمثله : (زيدم سيلن بن معدال) ، وتمثال ثالث كتب تحت قدم صاحبه اسمه (معد ال سلحن بن يصدق ال ملك أوسان) ، ورابع كتبت على وجه قاعدته من أمام : (يصدق ال فرعم شرح عت ملك أوسن بن معد ال سلحن ملك أوسن) .

ويرى (فون وزمن) أن الملك (يصدق ايل فرعم شرح عت بن معد ايل سلحن) ، هو الملك (يصدق ايل فرعم ملك أوسان بن معد ايل) نفسه . فالاسمان اذن في نظره ، لمسمى واحد ، ويكون والده الملك (معد ايل سلحن بن يصدق ايل ملك أوسان) ، ووالد (معد ايل سلحن) اذن هو (يصدق ايل) الذي لا يعرف اسم أبيه^١ .

وعثر على اسم ملك آخر من ملوك أوسان ، هو (يصدق ال فرعم شرح عت (عت) بن ودم) (يصدق ايل فرعم (الفارع) شرح عت بن ودم) ، ورد لمناسبة تقديمه نذراً ، وهو (معمر) أي (مذبح) أو (مبخرة) الى أحد الآلهة : ولم يذكر الملك اسم ذلك الإله^٢ . وقد استدل بعض الباحثين من جملة (بن ودم) ، أي (ابن ودم) على وجود فكرة تأليه الملوك عند الأوسانيين ، وان الجملة تعني ان الملك المذكور كان يرى انسه من نسل الإله (ودم)^٣ . وعندني ان لفظة (ودم) هنا هي مجرد اسم لشخص ما . وفي كتب الأنساب والأخبار أسماء عدد من الرجال ، هي في الوقت نفسه أسماء آلهة . ولم يقل أحد ان أصحاب تلك الأسماء كانوا يرون أنفسهم آلهة ، أو من أبناء الآلهة ، وبينهم أناس كانوا من سواد الناس .

ولا نعرف من أمر هؤلاء الملوك شيئاً يذكر ، والظاهر ان تمثال (معد ال سلحن) (معد ايل سلحن) يمثل والد (يصدق ايل فرعم شرح) كما جاء

1 Beiträge, S. 70.

2 وقد اختلف الباحثون في المراد من (معمر) ، كما اختلفوا في تفسير النص ، لانه من النصوص الغامضة ،

Margoliouth, Two South Arabian Inscription, P. 6, Margoliouth, In Proceedings. Britl. Academy, Vol., XI, P. 6, Rhodokanakis, Altesabalsche Texten, I, S. 96, Orientalla, Vol., I, P. 269.

3 Beiträge, S. 58, Conti Rossini., 94.

ذلك مدوناً في قاعدة التمثال الرابع ، ويظهر ان (يصدق ايل فرعم) هو غير (يصدق ايل فرعم عت) كما يتبين ذلك من اختلاف صورتي التمثالين. وتفيدنا هذه التماثيل فائدة كبيرة في تعرف نماذج ملابس الأوسانيين وعلى زينتهم وكيفية تنظيم شعور رؤوسهم ، وعلى غير ذلك مما له علاقة بمظهر الانسان ، وبالضمن من حيث الجودة والحلق والتعبير عن النفس والاتقان .

وجاء اسم الملك (يصدق ال فرعم شرح عت) في كتابة أوسانية أمرت بكتابتها امرأة اسمها (رثدت) (رثدة) ، وقد جاء فيها انها قدمت الى سيدها المذكور ملك أوسان ، تماثلاً من الذهب ، ليحفظ في معبد (نعمن) (نعمان)^١ ، وهي من كتابات النذور . ويظهر انها قدمت هذا النذر لحادث وقع للملك ، فتوسلت لدى آلهة أوسان بأن تمنّ على الملك وتبارك فيه ، وهي في مقابل ذلك تقدم لها نذراً تماثلاً من ذهب ، ولا بد أن تكون هذه المرأة من الأسر الرفيعة التي لها شأن ومكانة ، ولعلها كانت من أسرته .

وجاء في كتابة أوسانية أخرى تحطم اسم صاحبها وزالت معالمه : أنه قدم تماثلاً (صلمت) من ذهب الى سيده (مراس) (مرأس) (يصدق ايل فرعم شرح عت) ملك أوسان^٢ . ولا بد أن يكون هذا التقديم لمناسبة حدثت للملك ، فأراد هذا الوجيه التعبير عن تقديره لسيده الملك بتقديم هذا التمثال المصنوع من الذهب^٣ . وتشبه هذه الكتابة الكتابة المرقمة بـ Jaussen Nr. 159 bis وهي لأخت هذا الملك ، وقد سقط اسمها من الكتابة بتهشم حدث في الحجر ، وبقيت منه بقية ، هي : (ذت بغيثت اخت ...)^٤ ، وجاء فيها أنها قدمت الى سيدها (سفنيت مراس) صنماً من ذهب (صلم ذ ذهب)^٥ ، ولم تذكر المناسبة التي دعته لتقديمه . وكان له شقيق هو (زيد سيلن) (زيد سيلان)^٦ .

REP. EPIG., Tome I, 6, 350, 461. ١

Orientalia, Vol., 1932, P. 127. ٢

(صلمت ذهبن) (تماثل ذهب) ، (صلم من ذهب) ٣

Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altusdarabische Inschriften, Roma, 1933, ٤

S. 18.

Orientalia, Vol., I, P. 124. ٥

Background, P. 85. ٦

ويرى بعض الباحثين أن زمان حكم الملك (يصدق ال فرعم شرحعت) (يصدق ايل فارع شرح عت) كان في النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد حتى حوالي السنة (٤٥٠) قبل الميلاد^١. وقد استدلوا على ذلك من طراز التمثال الذي نحت ليمثل ذلك الملك. فان شكل اللباس الذي نحتته النحات ليكون لباس الملك ، هو على النسق اليوناني في التماثيل اليونانية المنحوتة قبل منتصف القرن الخامس قبل الميلاد. ويرى الباحثون احتمال شراء مثل هذه التماثيل من (غزة) في فلسطين ، إذ كانت سوقاً مهمة يفتد عليها العرب للتجار ، وفيها معروضات يونانية وغيرها ، ينقلها التجار الى جزيرة العرب ، وفي جملتها الأصنام التي أثرت في الفنانين العرب ، فصاروا ينحتون تماثيلهم على شاكلتها ، وفي جملتها تماثل الملك المذكور الذي يجب أن يكون قد نحت فيما بين النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد الى حوالي السنة (٤٥٠ ق. م.)^٢.

وعرفت أسماء ملوك آخرين من ملوك أوسان ، لا نعلم من أمر أصحابها شيئاً يذكر ، منها (معد ايل سلحان بن ذي يدم)^٣ وقد رأى (جوسن) Jaussen ان الاسم الأخير هو (زيدم) بدلاً من (ذي يدم)^٤. ولقب (سلحن) (سلحان) من الألقاب التي تكرر ورودها مدونة على تماثيل ملوك أوسان ، وعلى بعض الكتابات التي عثر عليها في (أبنة) وفي المعاهدة المعقودة بين (سلحن) و (زرن) (زراران) ، أي بين ملك (نجاشي) الحبشة وملك (سبا) . ويرى (ميتوخ) ان (سلحن) (سلحان) أحد المتعاقدين في المعاهدة المذكورة ما كان ملكاً حبشياً ، ولكن ملكاً من ملوك أوسان . وأما (زرن) ، فانه ملك من ملوك قتيان^٥.

ووجد اسم ملك آخر من ملوك أوسان ، هو (عم يشع غيلان لحي)^٦ ،

1 Wissmann - Hofner, Beiträge, S. 8, 58, 69, 142, Pirenne, Royaume de Qataban, P. 138, 199, Conti Rossini, Chrest., 93, 94, Le Muséon, 1964, 3-4 P. 442.

2 Beiträge, S. 8, 58, 70.

3 (معد ال سلحن بن ذي يدم) ، (ذويدوم)

4 Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altsüdarabische Inschriften, Roma, 1933, S. 13.

5 Orientalla, I, P. 119, Jaussen I, 2, 17, 57.

6 (عمينع غيلان لحي) (عم يشع غيلان لحي)

محفوراً على تمثال من المرمر مكتوباً كتابة حسنة^١ . وقد نعث في المستقبل على تماثيل أخرى للملك العرب الجنوبيين من أوسانيين وغيرهم ، اذ لا يعقل انفراد أوسان من بين سائر الشعوب العربية الجنوبية بصنع التماثيل .

وذكر (فليبي) ملكاً من ملوك أوسان يقال له (يصدق ابل فرعم زغمهن الشرح) ، ولا نعرف من أمره شيئاً . ووردت في الكتابتين الموسومتين بـ Jaussen 72, 73 و Jaussen 75, 83 ، أسماء ملوك أوسانيين منها : (زيمن بن الشرح ملك أوسان) ، و (عم يثع ملك أوسان) و (يصدق ابل فرعم عم يثع) ، و (الشرح بن يصدق ابل) ، وهي أسماء لقب بعضها بلقب ملك ، وحرّم بعضها هذا اللقب ، ولا نعرف عن أصحابها شيئاً يذكر^٢ . وقد كانت (أوسان) قبل استيلاء قتيان عليها وادماجها في حكومة قتيان ، مملكة ذات تجارة مع الخارج ، تتاجر مع افريقية ، وتحكم أرضين أخرى ليست في الأصل من (أوسان) ، مثل : (دهس) ، و (تبنو) و (كحد) . استدل بعض الباحثين من اطلاق مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأريترى) على الساحل الافريقي الواقع شمال (مبما) Pemba و (زنبار) (زنجبار) اسم (الساحل الأوساني) عليه ، على ان الأوسانيين كانوا قد حكموه ، ونزح بعضهم اليه فسكنه ، وصار تابعاً لأوسان ، ولا يمكن حدوث ذلك بالطبع لو لم يكن الأوسانيون أقوياء ولهم أرض واسعة في العربية الجنوبية ذات عدد كبير من السكان بحيث يسمح لهم بالاستيلاء على الساحل الافريقي . ويرجح العلماء زمان حكم الأوسانيين لذلك الساحل الإفريقي الى ما قبل السنة (٤٠٠ ق. م.)^٣ .

وتقع مملكة أوسان في جنوب (قتيان) . وهي من الحكومات العربية الجنوبية الصغيرة ، إلا أنها كانت ذات أهمية ، إذ كانت تمتلك الساحل الافريقي الذي أشرت اليه ، وتتاجر مع سكانه . وقد كان ميناء (عدن) من جملة الأماكن التابعة لهذه المملكة^٤ .

ومن ملوك أوسان ، ملك ذكر اسمه في النص الموسوم بـ Glaser 1600

1 Orientalia, Vol., I, P. 30, 119, (1932).

2 Beiträge, S. 70.

3 Beiträge, S. 74, Periplus Maris Erythraei, 22, A. Grohmann, Arabien, S. 25.

4 Discoveries, P. 39.

الذي تحدث عن حملة قام بها الملك (كرب ايل وتر) على جملة قبائل وإمارات وحكومات ملكية صغيرة . فبعد أن استولى هذا الملك على مدينة (شرجب)^١ بين الجوف ونجران ، ساق جيوشه الى (أوسان) ، فقتل ستة عشر ألف رجل ، وأسر أربعين ، واحتل أماكن أخرى كانت تابعة لأوسان ، هي : (حن) (حمان) ، و (انقم) (أنف) و (حبن) (حبان) و (ديب) (دياب) و (رشا) (رشاي) ، و (جردن) (جردان) ، و (دنتت) (دتنه) ، و (تفذ) الى ساحل البحر . وذكر النص بعد ذلك معبد (مرتوم) (مرتم) (مرتو) الذي اسمه (مسور)^٢ ، أما ملك (أوسان) فكان اسمه (مرتوم) (مرتو)^٣ .

وقد كانت قتيان حليفة لسبأ في هذه الحرب . وقد يكون تعبيرنا أدق وأصح لو قلنا إنها كانت تابعة لها في هذا العهد . ولذلك اشتركت مع السبئيين ضد الأوسانيين . أما (أوسان) ، فكان الى جانبها (دنتت) و (دهس) و (تبنى) وبعض قبائل (كحد) . وقد رأيت أن جميع هذه القبائل ومعها (أوسان) كانت تابعة لمملكة قتيان . ويظهر أنها ثارت على قتيان ، وانفصلت عنها ، فتكوتت مملكة أوسان ، ودخلت القبائل الأخرى في هذه المملكة ، أي مملكة أوسان ، أو أنها تحالفت معها ، واستقلت كل في منطقتها فكوتت إمارة أو مملكة صغيرة . فلما انتهى (كرب ايل وتر) من مملكة أوسان ، تعقب هذه القبائل ، وأخضعها لحكمه . ويظهر أن ملك (دهس) الذي كان في حلف مع أوسان ، أو خاضعاً لها ، انتهز فرصة انتصار (كرب ايل وتر) على أوسان فأعلن انفصاله عنهم وانضمامه الى السبئيين ، فكافأه (كرب ايل وتر) باعطائه جزءاً من أرض أوسان هو أرض (ادوم) (أود)^٤ :

وقد احتل السبئيون أرض أوسان وأرض تبنى ، ووهبوا أرض (كحد ذحضم) لإله سبأ (المقه) . أي ان الملك (كرب ال) (كربيل) (كرب ايل) وهبها لحكومة ولشعب سبأ ، وأنعم على قتيان وحضرموت ببعض الأرضين التي

١ Glaser, Skizze, 2, S. 89.

٢ Glaser, Skizze, 2, S. 89, Hartmann, Arabische Frage, S. 185.

٣ Beiträge, S. 8, Background, P 144.

٤ Glaser, 1000 A7, Rhodokanakis, KTB., I, S. 28.

غنمها من الأوسانيين . ويظهر أنها كانت قتبانية وحضرية في الأصل ، غير ان الأوسانيين اغتصبوها منهم ، فأعادها (كرب ايل) الى قتبان وحضرموت ، لمساعدتها له . وقد كان ملك قتبان الملك (وروايل) اذ ذاك .

ويظهر من عبارة (وقفي كرب ايل كل قسط كحد جوم لا لقمه ولسبا) ، ومن جملة (كل قسط كحد حرهو وعبدو) ، ان أرض (كحد) ذ حضم (التي وهبت لألقه ولشعب سبأ ، أصبحت ملكاً خاصاً بالملك (كرب ايل) ، وان جميع أهل (كحد) أحراراً وعبداً صاروا أتباعاً له ، يستغلون الأرض ويدفعون اليه الغلات^١ .

وقد جعل (فليبي) الملك (مرثو) في رأس قائمته التي وضعها للملك (أوسان) ، وجعل زمان حكمه فيما بين السنة (٦٢٠) والسنة (٦٠٠ ق.م.) وذلك ليجمعه معاصراً لـ (كرب ايل وتر) الذي جعل حكمه في هذا الزمن^٢ . وهو رأي يعارضه أكثر الباحثين في العربيات الجنوبية، اذ جعلوا حكمه في حوالي السنة (٤٥٠) قبل الميلاد ، أو بعد ذلك بقليل^٣ .

ووضع (فليبي) اسم الملك (ذيدم) (ذيد) (زيد) ، بعد اسم الملك (مرثو) ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (٢٣٠ ق.م.) . فترك بذلك فجوة كبيرة لا يدري من حكم فيها . ولم يعرف اسم والد الملك (ذيدم) ، وقد ذكر انه كان من عشيرة (بغيث)^٤ .

ثم ذكر (فليبي) (معد ايل سلحن) بعد (ذيد) ، وجعله ابناً له . وجعل حكمه في حوالي السنة (٢١٠ ق.م.) ، وذلك جرياً على طريقته في وضع مدة (٢٠) سنة لكل ملك يقضيها في الحكم . ثم جعل (يصدق ايل فرعم شرح عت) من بعد (معد ايل) وجعله ابناً له . وصير زمان حكمه في حوالي السنة (١٩٠ ق.م.) وجعل (زيد سلحن) شقيقاً له ، كما جعل له أختاً . ثم وضع الملك (معد ايل سلحن) بعد (يصدق ايل فرعم) ، وجعله ابناً له ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (١٧٠ ق.م.) . ثم صير (يصدق

Rhodokanakis, KTB., I, S. 30. ١
Background, P. 144. ٢
Beiträge, S. 8. ٣
Background, P. 144. ٤

ايل فرعم عم يثع) ملكاً من بعده ، وهو ابن (معد ايل سلحن) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٥٠ ق م .) ثم جعل (فرعم زهمهن الشرح) ملكاً من بعده ، وهو ابن (يصدق ايل فرعم عم يثع) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٣٥ ق. م .) . ثم ذكر (عم يثع غيلن لحي) من بعده ، وهو ابن (يصدق ايل فرعم عم يثع) ، وقد جعل حكمه حوالي السنة (١٢٠ ق. م .)^١ .

ولم يذكر (فلي) ملكاً آخر بعد هذا الملك ، وإنما ذكر أنه في حوالي السنة (١١٥ ق. م .) ضم (الشرح يحضب) (ملك سبأ وذي ريدان) مملكة أوسان الى أرض السبئين^٢ .

ويعارض ترتيب (فلي) لأسماء ملوك (أوسان) رأي كثير من علماء العريبات الجنوبية ، فقد ذهب أكثرهم الى تقديم الملوك الذين ذكرهم (فلي) بعد الملك (مرتو) عليه ، وجعلوا زمانهم أقدم من زمانه ، فقدروا زمان الملك (يصدق ايل فرعم شرح ايل) في النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد مثلاً ، أي قبل سنة (٤٥٠ ق. م .) ، وهذا يعني أنه أقدم عهداً من (مرتو) ، أي ان رأيهم هو عكس ما ذهب (فلي) اليه^٣ .

وقد ذهبت (بيرين) J. Pirene الى ان أوسان كانت مملكة في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، أو بعد الميلاد بقليل ، وأن حكم الملك (يصدق ايل فرعم شرحعت بن ودم) كان في حوالي السنة (٢٤ ق. م .)^٤ .

لقد كان معبد (نعمان) المعبد الرئيسي عند الأوسانيين . وقد خصص بعبادة الإله (زود) ، وهو إلههم الكبير . ويقع هذا المعبد في (وادي نعمان)^٥ . وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات الأوسانية^٦ .

Background, P. 144. ١

Background, P. 144. ٢

Beiträge, S. 8. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 442, Beiträge, S. 58, J. Pirene, Royaume de Qataban, P. 138, 199, Rathjens, Kulturelle Einflüsse in SW - Arabien besondere berücksichtigung des Hellenismus, Jahrb. f. Kleinasiat. Forschung., I, 1950, S. 27. ٤

Beiträge, S. 58. ٥

Conti Rossini, 93, 94, 96, Ryckmans 116, Jaussen 137, Beiträge, S. 58. ٦

الجبانيون :

لقد ورد في تأريخ (بلينيوس) اسم شعب من الشعوب العربية الجنوبية ، سماه Gebbanitae ، وقال ان له عدة مدن أكبرها (ناجية) (نجية) Nagia و Thamna (تمه) (ثمنه) . وكان في (تمه) خمسة وستون معبداً ، وقد يكون في هذا العدد شيء من المبالغة ، الا انه مع ذلك يدل على ضخامة هذه المدينة وسعتها ، بدليل وصول اسمها الى اليونان ، ومبالغة هذا المؤرخ في عدد معابدها . ولما تحدث عن اللبان ، قال : انه لم يكن يسمح بتصديره الا بواسطة هذه المملكة ، والا بعد دفع ضريبة الى ملكها ، وتبعد العاصمة مسافة (١٤٨/٥) ميلاً عن (غزة) يقطعها الانسان في خمس وستين مرحلة على ظهور الجمال^٢ .

وفي أثناء كلام (بلينيوس) عن (المر) ذكر ان ملك الـ (الجبانيين) Gebbanitae كان يأخذ لنفسه ربع الغلة ، وذكر ان بلادهم تقع ما بين أرض شعب دعاه Astramitica وأرض شعب آخر يسمى Ausaritie = Ausaritae ، وأشار الى أن للمملكة ميناء يسمى Ocilia ، وان حق بيع القرفة كان محصوراً بالملك وحده^٣ . وذكر أشياء أخرى عن هذا الشعب .

ومعارفنا عن هذا الشعب قليلة ، ويظن انه كان من الشعوب التي كانت تؤلف مملكة قتيان ، وانه استقل في زمن ربما لا يبعد كثيراً عن ايام (بلينيوس) . وكانت مواطنه بعد استقلاله في جوار القتيانيين في الجنوب الشرقي منهم بين قتيان وسبأ على بعض الآراء ، أو في غربهم على رأي (كلاسر)^٤ . ويرى (كلاسر) انه عشيرة أو طائفة من القتيانيين^٥ . ويظن بعض الباحثين انهم (جباً)^٦ . وقد ذكر (الهمداني) موضعاً سماه (جباً) وقال فيه : « جباً مدينة الفاخر ، وهي

Pliny, Nat. Histo., VI, 154, Vol., 2, P. 453, (H. Rackham), (Leob. Clas. Libr.),
Belträge, S. 50. ١
Pliny, Book., XII, 69, VOL., IV, P. 51. ٢
Pliny, Book., XII, 69, IV, P. 51, S. 50, 73, 112. ٣
Ency., Vol., 2, P. 810. ٤
Ency., Vol., 2, P. 812, Glaser, Punt., S. 35, 60. ٥
Ency., Vol., 2, P. 812. ٦

لآل الكرندي من بني ثمامة آل حمير الأصغر^١ ، وقال : « ان جباً وأعمالها هي كورة المعافر ، وهي في فجوة بين جبل (صبر) وجبل (ذخسر) في وادي الضباب »^٢ . وقد ورد في النصوص المعينية اسم (جباً) (جبان) مع اسم المعينين^٣ . ولكني لا أستطيع أن أوافق على رأي من يقول ان (الجبثين) هم Gebbanitae ، ولذلك دعوتهم بـ (الجبانين) انتظاراً للمستقبل الذي قد يرشدنا الى اسم يرد في النصوص العربية الجنوبية يكون مرادفاً للفظ المذكورة .

نجران :

وذكرت (نجران) كما رأينا مع (رجمت) (رجمة) ، فهي اذن من المواضع القديمة من عهود ما قبل الميلاد ، سواء أكان اسم نجران اسم أرض أو اسم مدينة وهي في منطقة خصبة جداً ذات ماء ، ولذلك صارت طريقاً مهماً للقوافل المتجهة من العربية الجنوبية نحو الشمال ، أو الآتية من الشمال في طريقها الى العربية الجنوبية . ولموقعها المهم هذا تعرضت للغزو ولطمع الطامعين فيها ، فأصبحت لذلك بأضرار فادحة مراراً . وقد سهاها (بطلميوس) (نكرا ميتربوليس) Nagara Metropolis ، أي مدينة (نكرا)^٤ ، وذكرت في نص (الهارة) الذي يعود عهده الى سنة ٣٢٨ م^٥ .

ومع أهمية (نجران) ، فإننا لا نعرف من تاريخها القديم غير شيء قليل . وقد ورد اسمها في كتابة أشارت الى حملة على النبط ، (نباطو) ، ويظهر أن أصحاب الحملة أو الغزاة كانوا قد توجهوا من العربية الجنوبية نحو الشمال ، لأنها تذكر أنها اتجهت من (نجران) نحو (نباطو) فدمرتها ، أي دمرت مدينة النبط^٦ .

١ الصفة (ص ٥٤) .

٢ الصفة (ص ٩٩) .

٣ Ency., Vol., 2, P. 812.

٤ Beiträge, S. 10.

٥ المصدر نفسه .

٦ Beiträge, S. II, Philby, Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd,

Geogr. Journal, 1950, 211-215, A. Tritton, Najran Inscriptions, Journal.

Royal. Asiat. Soc., 1944, P. 119-129.

مملكة مهامر :

و (مهامر) (مهامر) مملكة صغيرة نستطيع أن نقول إنها إمارة من الإمارات التي لقب سادتها أنفسهم بلقب (ملك) ، ومقرها على ما يظهر من الكتابات مدينة (رجمت) (ركمت) (رجمة) . وكان لها مجرى ماء منبعه في (نجران) . وتقع أرض (أمرم) (أمر) (أمير) في شرقها في امتداد البادية ، وفي جنوب (مهامر) في بعض الأماكن . ويرى بعض الباحثين أن (رجمت) هي في أرض (نجران) في الزمن الحاضر ، أو في منطقة تتاخها في شمالها^١ .

وقد جاء اسم (رجمت) كما رأينا في الكتابة المعينية التي وسمها العلماء بـ Glaser 1150^٢ ، وقد بحث عنها في أثناء حديثي عن دولة (معين) وقلت إن من رأي بعض العلماء أن تلك الحرب نشبت بين الفرس (المادويين) في أيام ملكهم Atraxerxes Ochus وبين المصريين ، في حوالي السنة (٣٤٣ ق.م)^٣ . ويظهر من تلك الكتابة أن مدينة (ركمت) كانت معروفة اذ ذاك ، وكانت ذات شأن وخطر ، وتقع على طريق القوافل التي تصل (معين) والعربية الجنوبية بمصر^٤ .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن (رجمت) هي في الواقع مدينة من مدن (نجران) ، وأن (نجران) لم تكن في الأصل مدينة معينة ، وانما هي أرض تضم جملة مدن ، منها هذه المدينة ، الا أن الناس خصصوا لفظة (نجران) على مرور الزمان باحدى المدن ، هي مدينة (رجمت) ، حتى عرفت بها ، فضاع بذلك اسمها القديم . ويستشهدون على صحة رأيهم هذا بأمثلة عديدة وقعت في العربية الجنوبية^٥ .

وبحتمل على رأي^٦ (موردتمن) أن تكون (رجمت) (ركمت) هي (رعمة)

١ Belträge, S. 9.

٢ Glaser 1155, Halévy 535, 578.

٣ Belträge, S. 10, Rhodokanakis, Zur Altädarabischen Epigraphik und Archäologie, II, WZKM, 41, 1934, S. 69.

٤ Belträge, S. 10.

٥ Belträge, S. 10, Philby, Arabian Highlands, P. 257.

في التوراة و (رعمة) في التوراة الابن الرابع لـ (كوش)^١ . وقد ذهب الى أن مراد التوراة من (كوش) في هذا المكان العربية الجنوبية. ومن أولاد (كوش) (شبا) ، أي (سبأ) ، و (دادان) . وقد ذكر تجار (رعمة) مع تجار سبأ في سفر (حزقيال)^٢ .

١ التكوين ، الإصحاح العاشر ، الآية السابعة ، أخبار الايام الاول ، الإصحاح الاول ، الآية التاسعة .

٢ حزقيال ، الإصحاح ٢٧ ، الآية ٢٢ ،